واما الترجيح من غير مرجح اي من غير داع فليس بمحال بل المؤثر اذا كان
مختارا فهو مرجح بارادته اي مقدور شاء فلا يحتاج تلك الارادة
الى ارادة اخرى والا التسلسل قوله ومقدم الشرطية
الاولى بالنسبة الى وجود العالم دائم الوقوع وذلك لان مشية
الفعل الذي هو الخير والجود لازمة لذاته تعالى الذي هو الخير المحض
والجواد المطلق كلزوم سائر صفاته قوله وصدق
الشرطية لا يستلزم صدق طرفيها اشارة الى دفع ما يتوهم
ان كونه تعالى قادرا بالمعنى المذكور ينافي عدم صدق مقدم الشرطية
الثانية لان صدق الشرطية يكون بصدق طرفيها ووجه
الدفع ان صدقها ليس بصدق الطرفين بل قد يصدق
مع كذب طرفيها كما في قولنا ان كان زيد حمارا كان ناهقا قوله
ودوام الفعل وامتناع الترك بسبب الغير لا ينافي الاختيار
اشارة الى رد ما اورده المتكلمون عليهم من ان كونه تعالى لازم
الفعل وممتنع الترك ينافي كونه مختارا بل يوجب ذلك كونه
موجبا قوله كما ان العاقل ما دام عاقلا لا يغمض
عينيه كلما قرب ابرة من عينه بقصد الغمز فيها قال الامام
حجة الاسلام ان هذا ملحق بالافعال الطبيعية في كونه ضروريا
كخروج الماء عند وقوعه على وجهه والجزئيات في الاكل
الطبيعية قوله فلذلك يكون علمه عين ذاته و

ويكون عالما بكون الفعل خيرا محضا وبكون الترك مستلزما
لعدمه قوله فلذلك يكون علمه عين ذاته
ويكون عالما بكون الفعل خيرا محضا وبكون الترك مستلزما
لعدمه قوله لان المقتضي لقدرته هو الذات
وذلك لوجوب استناد صفاته الى ذاته وامتناع مدخلية
الغير في شيء منها قوله والمصحح للمقدورية
هو الامكان لان الوجوب والامتناع الذاتيين يحيلان
المقدورية قوله فاذا ثبت قدرته في البعض
ثبت في الكل وذلك لان نسبة الذات المقتضية للقدرة
الى جميع الممكنات على السواء فان المعدومات لا ثبوت لها
اصلا بل هي منفيات محضة لا تمايز فيها بوجه فلا يتصور
ان يكون خصوصية بعض المعدومات مانعة عن تعلق القدرة
كما يقول به المعتزلة فاذا ثبت قدرته في بعض الممكنات
على ما يقتضيه كونه قادرا ثبت في الكل قوله ولان
الامكان الذي هو علة الاحتياج الى الفاعل مشترك بين
جميع الممكنات فما من ممكن الا وهو محتاج في وجوده الى علة فعلته
اما واجب لذاته او منتهية اليه دفعا للدور او التسلسل وقد ثبت
في موضعه انه تعالى فاعل بالاختيار فيكون قادرا على جميع
الممكنات اما اقتداره على الممكن الذي هو معلول له بلا واسطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1